الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: دراسات لغوية

تقديم المبتدأ والخبر وتأخيرهما
دراسة نحوية بلاغية(الحواميم أنموذجا)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبين:
- بلقاضي عبد المؤمن
- رافد أمين

إشراف الأستاذ:
قالم جمال

السنة الجامعية:

2020 -2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: دراسات لغوية

تقديم المبتدأ والخبر وتأخيرهما
دراسة نحوية بلاغية(الحواميم أنموذجا)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبين:
- بلقاضي عبد المؤمن
- رافد أمين

إشراف الأستاذ:
قالم جمال

السنة الجامعية:

2020 -2019

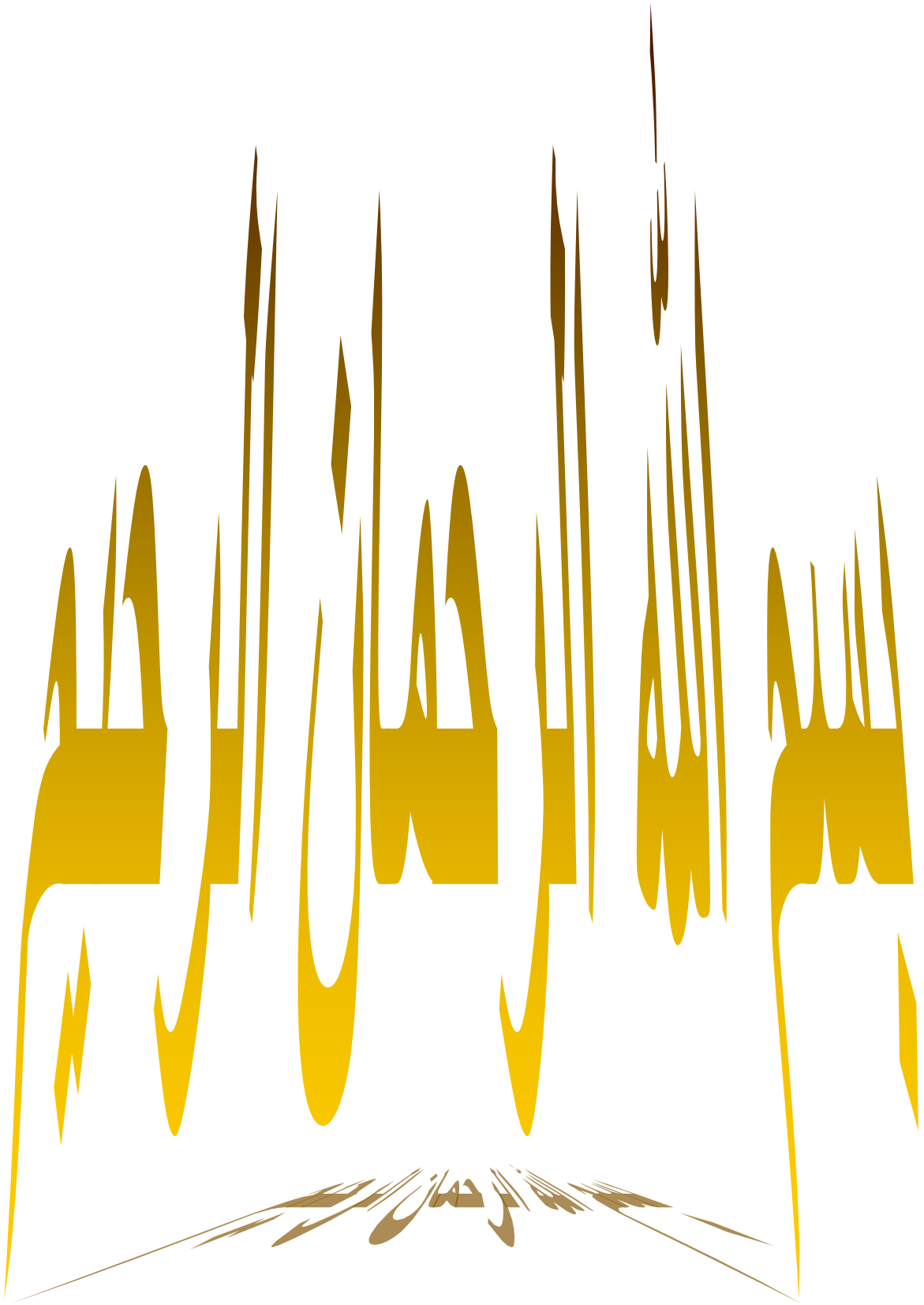
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــــــداء

إلي الينبوعين اللّذين تتفجر منهما جميع عواطف الخير و الإحسان في الأرض

إلي اللّتين تعطيان و لا تنتظران لتأخذا مقابل العطاء

إليكما يا نبض قلبينا المتعبين... إليكما يا شذى عمرينا... إليكما أنتما يا أمّينا

إلى من حصدا الأشواك عن دربينا ليمهّدا لنا طريق العلم.

إلى من نضحا من جبينيهما عرقا... ليطعمانا ويكسوانا... إلى أبوينا

إلى عائلتينا الكريمتين ، كلّ باسمه.

إلى كلّ من مدّ لنا يد العون والمساعدة في إتمام هذا البحث .

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدينا.

عبد المؤمن / أمين

شـــكـــر وعـــرفـــان

قال تعالى:﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (152)﴾

سورة البقرة: الآية: 152.

الحمد لله وحده والصّلاة والسّلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فالحمد لله أوّلا وآخرا على أن أتمّ علينا النّعمة بالانتهاء من هذا البحث المتواضع، والشكر بعده موصول إلى كلّ من كانت يده مبسوطة لنا بالعون من بعيد أو قريب بقليل أو كثير ،ونخصّ بالذّكر الأستاذ المشرف قالم جمال.

سائلين المولى جلّ وعلا أن يعلّمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علّمنا.

مقدّمـــــــــة

مـقدمـــة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدّين، أما بعد:

فإنّ الجملة العربية تنقسم إلى جملة اسمية وأخرى فعليّة حيث تقوم كلا الجملتين على ركنين أساسيّين هما المسند والمسند إليه، فمثلا الجملة الاسمية يكون المسند فيها هو: الخبر والمسند إليه هو: المبتدأ، ومن المعلوم أن الكلام لا يمكن إخراجه دفعة واحدة، إذ لابدّ من تقديم شيء منه وبالضّرورة تأخير الآخر، ولا يتمّ هذا بصفة عشوائيّة وإنّما وفق ما تقتضيه القواعد النّحوية وبما يوافق مقتضى الحال وذلك للحصول على كلام سليم البنية النّحوية ومحقّق للأغراض البلاغية المقصودة.

إن التقديم والتّأخير من أهم خصائص اللّغة العربيّة إذ أنّه يجمع في طيّاته بين النّحو والبلاغة، وللمبتدأ والخبر الحظّ الوافر من هذه الخاصّية فإنّنا تارة نجد المبتدأ مؤخّرا والخبر مقدّما وتارة نجد المبتدأ مقدّما والخبر مؤخّرا بين حالات من الوجوب والجواز من أجل تحقيق أغراض بلاغيّة معيّنة تتغيّر بتغيّر الحال والمقام، وإنّ من أهمِّ ما يزخر بهذه الظّاهرة هو القرآن الكريم إذ يعدّ أبلغ كلام على الإطلاق وكيف لا ! وهو كلام الله جلّ وعلا.

ومن هذا المنطلق وتحقيقا لغاية في نفسينا اخترنا هذا العنوان: تقديم المبتدأ والخبر وتأخيرهما "دراسة نحوية وبلاغية" الحواميم أنموذجا، موضوعا لبحثنا، وذلك انطلاقا من الإشكاليّة التّالية:

ما هو تعريف التّقديم والتّأخير؟ وما هو تعريف المبتدأ والخبر؟ وما هي رتبة المبتدأ والخبر بين الجواز والوجوب؟ وما الأثر البلاغيّ لتقديمهما أو تأخيرهما؟

وأمّا الدّوافع الّتي جعلتنا نختار هذا الموضوع مع هذا النموذج من القرآن الكريم للتّطبيق عليه فهي:

1- رغبتنا في التّفصيل في مسألة تقديم المبتدأ والخبر وتأخيرهما.

2- محاولة الغوص في بعض أسرار القرآن الكريم البلاغيّة والنحوية.

3- أهميّة الحواميم باعتبارها ديباج القرآن.

4- أهميّة القرآن في الدِّراسات اللّغوية والنّحوية إذ يعدّ الأصل الأوّل من أصول العربيّة.

أما أهداف بحثنا هذا فهي:

1- معرفة مفهوم التّقديم والتّأخير وكذالك المبتدأ والخبر.

2- معرفة أهمّ حالات تقديم المبتدأ والخبر وتأخيرهما.

3- معرفة الأغراض البلاغيّة من وراء تقديمهما وتأخيرهما.

4- إظهار ثراء القرآن بهذا الأسلوب وبالخصوص الحواميم.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة من فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، فأما الفصل النظري فقسّمناه إلى ثلاثة مباحث تطرّقنا في الأوّل منها إلى تعريفات أوليّة متّصلة بموضوع بحثنا، وأمّا المبحث الثاني فخصّصناه للحديث عن رتبة المبتدأ والخبر في الجملة الاسميّة العربيّة، وعالجنا في المبحث الثالث مسألة بلاغة تقديم وتأخير المبتدأ والخبر.

وقسّمنا الفصل التطبيقيّ إلى أربعة مباحث: حيث خصّصنا الأوّل لإعطاء لمحة عن الحواميم، وأمّا المباحث الثلاثة الأخرى فقمنا فيها بدراسة نحوية وبلاغية لحالات تقديم المبتدأ والخبر وتأخيرهما في السّور الحواميم السّبع، مقسّمة كما يلي حسب عدد الشّواهد: سورتي غافر وفصّلت، ثمّ دراسة سورتي الشّورى والزّخرف، وبعدها دراسة السور الثلاث: الدّخان، الجاثية والأحقاف.

وكانت الخاتمة لرصد النّتائج المتوصّل إليها من خلال البحث، هذا وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أبرزها: لسان العرب لابن منظور، أساس البلاغة للزّمخشري، دلائل الإعجاز للجرجاني، تفسير التّحرير والتّنوير لمحمّد الطّاهر بن عاشور، شرح الآجّرومية وشرح ألفيّة ابن مالك لابن عثيمين، وكتاب المعاني في النّحو لفاضل السّامرّائي.

وقد واجهتنا بعض العراقيل منها: صعوبة جمع المعلومات وتنظيمها، وقلّة التفاسير الّتي تعنى بالجانب البلاغي، وبالأخصّ صعوبة التّعامل مع النّص القرآني.

وفي الأخير نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقنا لما يحبّه ويرضاه ويرزقنا العلم النّافع والعمل الصّالح، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

1. تعريفات أوّلية.
2. رتبة المبتدأ والخبر
3. بلاغة تقديم وتأخير المبتدأ والخبر.

1. تعريفات أولية:

1.1- تعريف التقديم والتأخير:

1-1-1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور عن معنى التقديم:« قالوا: القدم والسّابقة ما تقدّموا فيه غيرهم. وروي عن أحمد بن يحيى: قَدَمَ صدق عند ربهم، القدم كل ما قدّمت من خير. وتقدّمت فيه لفلان قدمٌ أي تقدُّم في الخير»[1].

كما ورد في أساس البلاغة للزّمخشري:« تقدّمه وتقدّم عليه واستقدم." لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون" واسْتقدَمَتْ رِحَالَتُك". وفرس مستقدم البَرْكة. وقدَم قومَه يقدُمُهُم، ومنه: قادمة الرحل نقيض آخرته. وقوادم الطَّائر. وقدَّمته وأقدمته فقَدم وأقدم بمعنى تقدّم »[2].

نجد من خلال التعريفين السابقين أنّ التّقديم لغة يكون الأوّل والسابق أي نقيض الأخير.

جاء في لسان العرب عن التّأخير:« التَّأخير: ضدّ التّقديم ومؤخّر كل شيء، بالتّشدِيد خلاف مقدَّمه»[3]. وورد في معجم أساس البلاغة:« أخّر: جَاؤوا عن آخرهم والنَّهار يحرُّ عن آخرٍ فآخر، والنَّاس يرذلون عن آخر فآخر، والسُّتر مثل آخرة الرَّحل. ومضي قدما وتأخّر أُخُرا. وجاؤوا في أخْريات النّاس. ولا أكلِّمه آخر الدَّهر وأخرى المنون ونظَر إليَّ بمُؤْخِر عينه»[4].

ونجد من التعريفين السابقين أنّ التأخير لغة ضدّ التقديم، وهو آخر الشيء.

1 - ابن منظور، لسان العرب، مج: 12، د تح، دار صادر، ط: 04، بيروت، 2005م، ص: 42.
2 - الزمخشري، أساس البلاغة، ج: 02، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص: 58.
3 - ابن منظور، لسان العرب، مج 01، ص: 65.
4 - الزمخشري، أساس البلاغة، ج: 01، ص: 22.

1-1-2- اصطلاحا:

أشار سيبويه في كتابه " الكتاب" في باب" الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول" إلى مسألة التّقديم والتّأخير بقوله:« فإن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جري اللفظ كما يجري في الأوّل، وذلك قولك: ضرب زيدًا عبد الله ؛ لأنّك إنّما أردت به مؤخّرا ما أردت به مقدّما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوّل منه وإن كان مؤخّرا في اللّفظ. فمن ثمّ كان حدّ اللّفظ أن يكون فيه مقدّما، وهو عربيّ جيّد كثير، كأنّهم [إنّما] يقدّمون الذي بيانهم أهمّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهِمانهم ويعنياهم»[1].

أما الجرجاني فيعرّفه لنا بقوله:« هو باب كثير الفوائد جمّ المحاسن، وواسع التصرّف، بديع الغاية، لا يزال يفْتَرُّ لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدّم فيه شيء، وحُوّل اللفظ من مكان إلى مكان»[2].

حسب التّعريفين السّابقين التّقديم والتّأخير اصطلاحا: هو باب ذو فوائد عديدة، وغايات بعيدة، وهو تحويل اللّفظ من مكان إلى آخر فتّقدّم هذا وتأخّر ذاك.

2.1- تعريف المبتدأ والخبر:

1-2-1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في معاني المبتدأ:« بدأ: في أسماء الله عزّ وجلّ: هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال... وقال اللّحياني: أنت بادىء الرأي ومبتدأه تريد ظلمنا أي أنت في أوّل الرّأي تريد ظلمنا»[3].

كما ورد كذلك في أساس البلاغة:« بدأ: بدأ الله الخلق وابتدأه، وكان ذلك في بدء الإسلام ومبتدأ الأمر. وافعل هذا بدْأ وبادىء بَدْء وبادء بدي، وأفعله بدْأً مّا، تريد أوّل الشّيء»[4].

1- سيبويه، الكتاب، ج: 01، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط: 03، القاهرة، 1988م، ص: 34.
2- عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، ط: 02، بيروت، 1978 م، ص: 106.
3- ابن منظور، لسان العرب، مج 02، ص:31.
4- الزمخشري، أساس البلاغة، ج: 01، ص: 49.

حسب التّعريفين السّابقين المبتدأ هو ما يفتتح ويبتدأ به، ويراد به أوّل الشّيء.

أمّا عن المعاني اللغويّة للخبر فقد جاء في لسان العرب:« والخبر بالتّحريك: واحد الأخبار. والخبر: ما آتاك من نبإ عمّن تستخبره. ابن سيده: الخبر النّبأ والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع»[1].

وجاء في أساس البلاغة:« خبر: خبرت الرّجل واختبرته خُبرا وخبرة، و" وجدت النّاس أخبر تقلِه" ومالي به خُبْر أي علم، ومن أين خَبِرت هذا؛ بالكسر، وأنا به خبير. واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبَّرني»[2].

ويتبدّى لنا من التّعريفين السّابقين أن الخبر لغة هو النّبأ والعلم بشيء ما.

1- 2- 1- اصطلاحا:

يقول ابن آجرّوم في تعريفه للمبتدأ والخبر:« المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللّفظية، والخبر هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك: زيد قائم، والزّيدان قائمان، والزّيدون قائمون»[3].

قول ابن آجرّوم" الاسم" يخرج به الفعل والحرف أي أنّ المبتدأ لا يكون إلا اسما. وقوله" المرفوع" خرج بذلك المنصوب والمجرور. أمّا قوله العاري" العاري عن العوامل اللّفظية" أي الخالي منها، لأنّ عامل رفع المبتدأ هو الابتداء وهو عامل معنوي.

أمّا قوله" المسند إليه" فيقصد به أنّ الخبر يسند إلى المبتدأ، فقيّده به لكي يخرج غيره من التّعريف مثل الفاعل الذي هو مرفوع ومسند إليه الفعل[4].

كما أنّ هناك تعريف آخر للمبتدأ يقول بأنّه:« هو الاسم الصّريح أو المؤوّل بالصّريح، المجرّد عن العوامل اللّفظية غير الزّائدة، وهو المسند إليه»[5]. أمّا الخبر فهو:« الجزء المتمّ الفائدة ويسمّى مسندا»[6].

1- ابن منظور، لسان العرب، مج: 05، ص: 10.
2- الزمخشري، ج: 01، ص: 229.
3- محمد بن صالح العثيمين، شرح الآجرّومية، مكتبة الرّشد، السّعودية، 2005م، ص: 245.
4- المرجع نفسه، ص246.
5- أحمد مختار عمرو وآخرون ، التّدريبات اللّغوية والقواعد النّحوية ، جامعة الكويت، ط 02، 1999م، ص137.
6- المرجع نفسه، ص138.

ونستنتج من هذه التّعريفات أنّ المبتدأ هو الاسم المرفوع الخالي عن العوامل اللّفظية: أي أنّ عامله معنوي وهو المسند إليه، وقد يأتي صريحا أو مؤوّلا. أمّا الخبر فهو الاسم المرفوع المتمّ الفائدة، ويسمّى بالمسند.

2. رتبة المبتدأ والخبر:

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدّم المبتدأ ويؤخّر الخبر« لأن المبتدأ محكوم عليه، والمحكوم عليه لابدّ أن يتقدّم على الحكم ليكون محلاّ له »[1]. قال ابن مالك:[2]

والأصل في الأخبار أن تؤخّرا .....

مثال: قال تعالى:﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ... (16)﴾ سورة الشورى، الآية 16. فحجّتهم: مبتدأ وداحضة: خبر.

وهناك حالات يتقدّم فيها الخبر على المبتدأ، أو المبتدأ على الخبر وتكون إما بالوجوب أو بالجواز.

1.2- جواز تقديم الخبر:

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ شريطة ألّا يصيب الجملة ضرر والمراد بالضّرر ، مخالفة القواعد النحوية أو إحداث لبس في المعنى[3]. قال ابن مالك:[4]

..... وجوّزوا التّقديم إذ لا ضرر

ومن الحالات الجائزة نجد:

1) إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة[5]، نحو: في الدّار زيد.

ـ في الدّار: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

ـ زيد: مبتدأ مؤخر.

2) إذا كان الخبر جملة فعلية:[6]

1- ابن عثيمين، شرح ألفية ابن مالك، مج: 01، مكتبة الرّشد، الرّياض، 1434ه، ص426.
2- ابن مالك، الألفيّة، نقلا عن المرجع السابق ،ص426
3- ينظر: ابن عثيمين، المرجع السابق، ص246.
4- ابن مالك، الألفيّة، نقلا عن المرجع السابق، ص246.
5- ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الخير، بيروت، 1990، ص 124.
6- ينظر: ابن عثيمين، شرح ألفيّة ابن مالك، مج: 01، ص: 432- 433 .

أ) إذا كان فعلها رافعا لضمير:

نحو: الطالبان حضرا.

ـ الطالبان: مبتدأ .

ـ حضرا : جمة فعليّة في محل رفع خبر.

ويجوز أن نقدّم الخبر فنقول: حضرا الطالبان.

ب) إذا كان فعلها يرفع اسما ظاهرا. مثل: زيد قام أبوه.

ـ زيد: مبتدأ.

ـ قام أبوه: جملة فعلية في محل رفع خبر.

ويجوز أن نقدّم الخبر فنقول: قام أبوه زيد« لأن المبتدأ لا يلتبس بالفاعل»[1].

3) إذا كان كلّ من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة مع وجود دليل عليهما[2]. مثلا: قال الشّاعر الكميت ابن زيد الأسدي:

كلام النبيّين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهليّة نفعل

ـ كلام: خبر مقدّم، كلامنا: مبتدأ مؤخّر.

2.2- وجوب تأخير الخبر:

2-2- 1- إذا استوى المبتدأ والخبر في المعرفة والنّكرة بدون بيان:

قال ابن مالك :[3]

فامنعه حين يستوي الجزآن عرفا ونكرا عادمي بيان

عادمي بيان أي عدم معرفة المبتدأ من الخبر، مثال: عمرو صديقك.

1- المرجع السابق، ص 435.
2- ينظر: محمد سليمان ياقوت، النحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنارة الإسلاميّة، الكويت، 1996م، ص 289- 290
3- ابن مالك، الألفية، نقلا عن: ابن عثيمين شرح الألفية، ص: 428 .

ـ عمرو: مبتدأ. صديقك: خبر.

فهنا أخبرنا عن عمرو، أمّا إذا أردنا أن نخبر عن" الصديق" فنقول صديقك عمرو.

ـ صديقك: مبتدأ. عمرو: خبر.

2-2- 1- إذا كان الخبر جملة فعليّة فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ:

قال ابن مالك[1]:

كذا إذا ما الفعل كان الخبر .....

نحو: في الدّار زيد.

ـ في الدّار: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

ـ زيد: مبتدأ.

ـ دخل: جملة فعلية في محل رفع خبر.

هنا لا يجوز تقديم الخبر فلو قدمناه " دخل زيد" لصار فعل وفاعل أي يلتبس المبتدأ بالفاعل[2].

2-2- 2- أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر بإلاّ أو إنّما:

قال ابن مالك:[3]

..... أو قصد استعماله منحصرا

مثاله قوله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ... ﴾ سورة آل عمران: الآية144.

ـ محمد: مبتدأ، رسول: خبر.

2-2- 3- أن يكون الخبر لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء:[4]

قال ابن مالك:[5]

أو كان مسندا لذي لام ابتداء .....

مثل: قال تعالى :﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (4)... ﴾ سورة الضحى، الآية 04.

1- نقلا عن: المرجع السابق، ص: 432.
2- ينظر: المرجع نفسه، ص 433.
3- ابن مالك، الألفية، نقلا عن: ابن عثيمين، شرح الألفية، ص432 .
4- محمد بن سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، ص 291 .
5- ابن مالك ، الألفيّة، نقلا عن: ابن عثيمين، شرح الألفية، ص437 .

ـ الآخرة: مبتدأ. خير: خبر.

2-2- 2- إذا كان المبتدأ من أسماء الصّدارة (أسماء الاستفهام، أسماء الشرط والتعجب):

قال ابن مالك[1]:

..... أو لازم الصدر كـ (من لي منجدا ؟)

مثال الاستفهام: من لي منجدا ؟ من: مبتدأ. لـي: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

مثال الشّرط: قال تعالى:﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) ﴾سورة الزلزلة، الآية07.

ـ من: مبتدأ، يعمل: خبر.

3.2- وجوب تأخير المبتدأ:

2-3- 1- إذا كان المبتدأ نكرة لا مسوّغ له إلاّ التّأخير:

قال ابن مالك[2]:

ونحو(عندي درهم) و(لي وطر) ملتزم فيه تقدّم الخبر

وجب تأخير المبتدأ في هذه الحالة لأنّ أصل النّكرة لا يجوز الابتداء بها. مثال: عندي درهم، لي وطر.

- عندي: خبر مقدم، درهم: مبتدأ مؤخر.
- لي: خبر مقدم، وطر: مبتدأ مؤخر.

2-3- 2- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على الخبر:

قال ابن مالك[3]:

كذا إذا عاد عليه مضمر ممّا به عنه مبينا بخبر

مثال: في البستان صاحبه.

1- ينظر: ابن عثيمين، شرح الألفية، ص: 439 .
2- ابن عثيمين، شرح ألفية ابن مالك، مج: 01، ص 441 .
3- المرجع نفسه، ص443 .

- في البستان: شبه جملة في محل رفع خبر مقدّم، صاحبه: مبتدأ مؤخّر، والهاء ضمير متّصل في محل رفع خبر(البستان)؟

قدّم الخبر(في البستان) على المبتدأ(صاحبه) لأنّه تعلق بضمير والقاعدة تنصّ على عودة الضمير على من سبقه في اللّفظ والرّتبة.

2-3-3- إذا كان الخبر من أسماء الصّدارة [1]:

قول ابن مالك :

كذا إذا يستوجب التصدير كـ (أين من علمته نصيرا ؟)

مثل: أين من علمته نصيرا ؟

ـ أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدّم. من: مبتدأ مؤخّر.

2-3-4- إذا حصر الخبر في المبتدأ[2]:

قال ابن مالك:

وخبر المحصور قدّم أبدا كـ (ما لنا إلا إتّباع أحمدا)

ـ لنا: خبر مقدّم. إتّباع: مبتدأ مؤخّر.

1- ابن عثيمين، شرح الألفية، ص: 446.
2- المرجع نفسه، ص: 448.

3. بلاغة التّقديم والتّأخير:

1.3 - التّعريف بالبلاغة:

3-1- 1- لغة:

البلاغة في معناها اللغويّ هي:« الوصول والانتهاء، يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الرّكب المدينة إذا انتهى إليها»[1].

3-1- 2- اصطلاحا:

تطلق البلاغة على الكلام والمتكلّم، فيقال كلام بليغ ومتكلّم بليغ، أمّا الكلام فيشترط فيه شرطين ليكون بليغا وهما« مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته»[2]. والمقصود بمقتضى الحال:« ما تقتضيه الحال، ومعناه الأمر الذي قيل فيه هذا الكلام، سواء وقت أو مكان، أو مخاطب»[3].

أمّا فصاحة الكلام فيقصد بها:« سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة، ومن ضعف التّأليف، ومن التّعقيد مع فصاحة كلماته»[4]. وأمّا المتكلّم البليغ فهو الذي له:« ملكة يقتدر بها على التّعبير بكلام بليغ في أي غرض كان»[5].

إذا فالبلاغة اصطلاحا هي:« أن يؤتى بالكلام موافقا أو مطابقا لمقتضى الحال مع فصاحة كلماته»[6].

وينقسم علم البلاغة ثلاثة أقسام: علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع.

وما يهمّنا في دراستنا هو علم المعاني، لأن التّقديم والتّأخير باب من أبوابه الستّة، وهو ذلك العلم الذي« يعرف به أحوال اللفظ العربي الّتي بها يطابق مقتضى الحال»[7].

2.3 - أغراض التّقديم والتّأخير:

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدّم المبتدأ على الخبر كما ذكرنا سابقا، لكن تنشقّ عن هذا حالات تختلف عن التّرتيب الأصلي لأغراض نذكرها فيما يلي :

1- حفني بك ناصف وآخرون، قواعد اللّغة العربية في النحو والصرف والبلاغة، دار الظاهرية، الكويت، 2017، ص: 106.
2- المرجع نفسه، ص106 .
3- ابن عثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربية، مؤسسة الشّيخ ابن عثيمين الخيرية، السّعودية، 1434هـ ، ص35.
4- حفني بك ناصف وآخرون، المرجع السابق، ص104.
5- المرجع نفسه، ص 106.
6- ابن عثيمين، شرح قواعد اللّغة العربية، ص37 .
7- حفني بك ناصف وآخرون، المرجع السابق، ص107 .

2-3- 1- التّخصيص أو الحصر:

فإنك لو قلت" قام زيد" يختلف معناه عن" زيد قام" فالثّانية إخبار أوّلي لجاهل بالخبر، أما الأولى «فإنّك تفيد بتقديمه بأنّه مختصّ بهذه الصّفة من بين سائر صفاته في الأكل والضّحك أو تفيد تخصيصه

بالقيام دون غيره من سائر أمثاله وتفيد وجها آخرا وهو أنّه يكون كلاما مع من يعرف زيدا وينكر قيامه فنقول: (قام زيد) ردّا لإنكار من ينكره»[1]. ليصبح المعنى قائم زيد لا غير أي: غير جالس أو نائم.

وكذلك في قولنا في الدّار زيد فإنّه يفيد الإخبار بوجود زيد في الدّار لا في المسجد أو في السّوق أو في المدرسة، وأيضا في قولنا" عمرو أجارني" فإنّك اقتصرت الإجارة في عمرو، أي أنّ عمرا أجارك لا غير.

2-3- 2- الافتخار:

قد يتقدّم الخبر على المبتدأ من أجل الافتخار مثلا بالنّسب« فثمّة فرق بين(أنا تميميّ) و(تميميّ أنا) فالأولى إخبار عن نفسه وأمّا الثّانية فللفخر بنفسه وقبيلته»[2].

2-3- 3- التّشويق:

وذالك بأن يكون في المسند إليه غرابة من شأنها أن تشوّق المخاطب إلى معرفة المسند، ذلك لأن المسند(الخبر) والمسند إليه(المبتدأ) متلازمان، والمثال الذي يمثّلون به قول أبي العلاء:

والّذي حارت البريّة فيه حيوان مستحدث من جماد

فالمبتدأ هو" الذي" و"حيوان" خبر، فهما متلازمان كأنّهما شيء واحد، والمخاطب هنا تشوّق نفسه، ويتشوّق فؤاده لمعرفة الخبر ذلك لأنّ في المبتدأ غرابة، ما الّذي حارت البريّة فيه يا ترى ؟ فيجيء الخبر متأخّرا:(حيوان مستحدث من جماد)[3].

1- فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، ج:01، دار الفكر، عمان، 2000م، ص151 .
2- المرجع نفسه، ص153 .
3- أنظر: فضل حسن عبّاس، البلاغة العربيّة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان، ط02، الأردن، 1989، ص107.

3-2-4- تحقيق الأمر وإزالة الشّك:

قد يكون تقديم المبتدأ على الخبر الواقع جملة فعليّة لغرض تحقيق أمر أو إزالة شك من ذهن السّامع،« كقولك:(هو يغيث الملهوف) لمن يظنّ أنّه لا يفعل ذاك فأنت لا تريد أن تقصر إغاثة الملهوف عليه وتحصرها فيه، ولكنك أردت أن تزيل الشك من ذهن السامع»[1].

3-2-5- التّفاؤل أو التّشاؤم :[2]

ويكون ذلك بتقديم اللّفظة الّتي توحي على التّفاؤل أو التّشاؤم مثل:" راسب زيد" للتّشاؤم وذلك بتقديم الخبر السيّء وهو رسوبه، ومثل:" ناجح زيد" للتّفاؤل وذلك بتقديم الخبر الجيّد وهو نجاحه.

3-2-6- التنبيه على أنّه خبر لا نعت:[3]

وقد يتقدّم الخبر الظّرف بالتّنبيه من أوّل الأمر على أنّه خبر لا نعت كقوله :

له همم لا منتهى لكبارها وهمّته الكبرى أجلّ من الدّهر

فلو قلت: همم له لا منتهى لكبارها لكان الجارّ والمجرور صفة لا خبر لأنّ المبتدأ نكرة ويكون الخبر" لا منتهى لكبارها" ولكنّ الشّاعر أراد أن يجعل(له) هو الخبر فقدّمه على المبتدأ ليعلم أنّ هذا هو الخبر لا قوله(لا منتهى لكبارها).

كما أنّه توجد أغراض بلاغيّة أخرى لتقديم المبتدأ والخبر وتأخيرهما إضافة إلى الّتي ذكرناها سابقا، وذلك بحسب المقام منها:

- التّعظيم والتّحقير
- التّبرك
- تعجيل التلذّذ
- تعجيل المسرّة أو المسائة.

1- فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ج: 01، ص 159.
2- المرجع نفسه، ص 153 .
3- المرجع نفسه، ص ن.

1) لمحة حول الحواميم.
2) دراسة سورتي غافر وفصِّلت .
3) دراسة سورتي الشّورى والزّخرف .
4) دراسة سورة الدّخان، سورة الجّاثية، وسورة الأحقاف.

1- لمحة عن الحواميم:

1-1 التّعريف بالحواميم:

هي سبع سور مرتّبة في المصحف حسب نزولها وقد وردت لها عدّة تسميات منها(آل حم) نسبتا إلى تآخيها في فواتحها كالأسرة الواحدة. وسميّت كذلك بالحواميم وذلك بجمع كلمة(حم) جمع تكسير على وزن فعاليل، فصارت بذلك كالأوزان العجمية مثل: قابيل وراحيل. وقد ثبتت هذه التّسمية في أخبار كثيرة عن ابن مسعود وابن عبّاس وسمرة ابن جندب رضي الله عنهم[1].

وهي سور مكيّة إلا آيات في أواخرها نزلت بالمدينة، قال السّيوطي:« الحواميم السّبع، وق، والذّاريات... إلا آيات من أواخرها نزلت بالمدينة»[2]. وترتيبها في المصحف هو: 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46. وهي كما أوردها السّيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن:

- غافر: ثمانون وآيتان. وقيل أربع. وقيل خمس. وقيل ستّ.
- فصّلت: خمسون وإثنتان. وقيل ثلاث. وقيل أربع.
- الشّورى: خمسون. وقيل وثلاث.
- الزّخرف: ثمانون وتسع. وقيل ثمان.
- الدّخان: خمسون وستّ. وقيل سبع. وقيل تسع.
- الجاثية: ثلاثون وستّ. وقيل سبع.
- الأحقاف: ثلاثون وأربع. وقيل خمس.

1- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، الدار التّونسية للنّشر، تونس، 1984م، ص: 444، 445.
2- جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدّراسات القرآنية، ج: 01، ص49، 50.

2-1 فضل الحواميم:

1-2-1- ما ورد في فضلها بشكل عام:

ورد في تفسير المراغي أنّ(عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: آل حم ديباج القرآن، ومنه أيضا إذا وقعت في آل حم فقد وقعت في روضات دمثات أتأنق فيهن. وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما إن لكلّ شيء لباب ولباب القرآن آل حم، وروي أن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال:« لكلّ شيء ثمرة، وإن ثمرة القرآن ذوات حم هنّ روضات حسان مخصبات متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنّة فليقرأ الحواميم». وعنه أيضا« مثل الحواميم في القرآن كمثل الحبرات في الثياب»)[1].

1-2-2- ما ورد في فضل بعض سورها:

- فضل سورة غافر والدّخان:

حيث ورد حديث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الذي« أخرجه التّرمذيّ من حديث أبي هريرة من قرأ الدّخان وأوّل غافر إلى(إليه المصير)[1-3]، وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتّى يصبح، ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتّى يمسي». رواه الدارمي بلفظ(لم ير شيء يكرهه)[2] .

1- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1946، ج: 24، ص41 .
2- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج:01، ص2189.

2- دراسة سورتي غافر وفصلت:

1.2- سورة غافر(آياتها 85):

الآية	الدراسة النحوية	الدراسة البلاغية
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (2)	تنزيل مبتدأ مقدّم جوازا، لأنّه معرّف بالإضافة وخبره (من الله) شبه جملة	- الغرض من تقديم المبتدأ(تنزيل) على خبره(من الله) تحقيق الأمر وإزالة الشكّ " أي هذا القرآن تنزيل من الله الغالب القاهر في ملكه الكثير العلم بخلقه وبما يقولون وما يفعلون. وفي هذا إيماء إلى أنّه ليس بمنقول ولا ممّا يجوز أن يكذّب به"[1]
... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3)	إليه: خبر مقدّم للمبتدأ (المصير) وهو مؤخّر جوازا تعليله كالحالة التي قبله	الغاية من تقديم الخبر(إليه) هو التّخصيص أو الحصر" [إليه المصير] أي إليه وحده المرجع والمآب"[2]
الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... (7)	الّذين: مبتدأ، ويسبّحون: خبر حيث وجب تقديم المبتدأ (الّذين) لأنّه من أسماء الصّدارة	" وخصّ في هذه الآية طائفة من الملائكة موصوفة بأوصاف تقتضي رفعة شأنهم تذرّعا من ذلك إلى التّنويه بشأن المؤمنين الذين تستغفر لهم هذه الطّائفة الشريفة من الملائكة"[3]

1 - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج: 24، ص42 .
2 - نفس المرجع، ج: 24، ص: 43.
3 - محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج: 24، ص89.

... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(8) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(9)	أنت: مبتدأ، العزيز: خبره هو: مبتدأ، الفوز: خبره وجب تقديم المبتدأ لاستوائه مع الخبر في المعرفة .	الغرض من تقديم المبتدأ في الحالتين هو التّعظيم ، ففي قوله: " [أنت العزيز الحكيم] أي أنت الغّالب الذي لا يمتنع عليه مقدور "[1] أمّا في قوله:"[وذالك هو الفوز العظيم] إذا أشير إلى المذكور من وقاية السّيّئات إشارتا للتنويه والتّعظيم"[2]
...لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ(16)	لمن: خبر مقدّم وجوبا للمبتدأ (الملك) لأنّه من أسماء الصّدارة	الغرض هنا" كناية عن التّشويق إلى ما يرد بعده من الجواب، لأن الشّأن أنّ الّذي يسمع استفهاما يترقّب جوابه فيمكّن من نفس الجواب عند سماعه فضل تمكّن "[3]

1- أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ص48.
2- محمّد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص94 .
3- المرجع نفسه، ج: 24، ص 110.

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(20)	الله: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّ خبره(يقضي) جملة فعليّة فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ	الغرض من تقديم المبتدأ وجوبا في هذه الآية هو تقوية المعنى كما قال ابن عاشور في كتابه التّحرير والتّنوير" وليحصل من تقديم المسند إليه على المسند الفعليّ تقوية المعنى"[1]
	الّذين: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه من أسماء الصّدارة وخبره هو(لا يقضون).	بعد إثبات القضاء بالحقّ لله وحده في الشطر الأوّل من الآية، يأتي نفي القضاء عن دونه سواء كان بالحقّ أو بالباطل، فالّذين من دونه" لا يقضون شيء لأنهم لا يعلمون شيء ولا يقدرون على شيء، فعبدوا الذي يقدر على كلّ شيء، ولا يخفى عليه شي. وغير خاف ما في هذا من التهّكم بآلهتهم"[2]
... وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ...(28)	كذبه: مبتدأ مؤخّر جوازا لأنه معرّف بالإضافة وخبره(عليه) شبه جملة.	أثره البلاغيّ التّخصيص، وذلك بعود كذبه عليه دون غيره إن كان كاذبا[3]

1 - محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج: 24، ص 117.
2 - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج: 24، ص57 .
3- المرجع السابق، ج 24 ، ص 65.

يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (29)	الملك: مبتدأ مؤخر جوازا، لأنّه معرفة وخبره(لكم) شبه جملة	الغرض هنا" تذكير بنعم الله عليهم وتمهيدا لتخويفهم من غضب الله، يعني لا تغرنّكم عظمتكم وملككم فإنّهما معرّضان للزّوال، إن غضب الله عليكم"[1]
	من: مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة وخبره (ينصرنا)	الغاية البلاغية من الاستفهام في هذه الآية هو:" هو الاستفهام الإنكاري عن كل ناصر، فالمعنى: فلا ناصر لنا من بأس الله "[2]
... وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (37)	كيد: مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه محصور في خبره شبه الشبه الجملة(في تباب)	المقصود من تقديم المبتدأ(كيد) هو حصره وتخصيصه في الخبر(في تباب) أي أن مآل الكيد هو الخسران لا محالة .
يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (39)	هذه: مبتدأ، متاع: خبر، وتعليلها النحوي كسابقتها.	بلاغتها كسابقتها.

1- محمّد الطّاهر ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير، ج24، ص132 .
2- محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج: 24، ص 132.

... وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (50)	دعاء: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه محصور في خبره شبه الجملة (في ضلال).	وجه البلاغة هنا هو أنّ دعاء الكافرين لا محالة صائر إلى الضّلال والخسران سواء دعوا أم لم يدعوا فإنّه لا يستجاب لهم ولا يخفّف عنهم[1].
... وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(52)	اللّعنة: مبتدأ مؤخّر جوازا، لأنّه معرفة وخبره(لهم) شبه جملة.	المقصد من تقديم لهم في الجملتين هو:" الاهتمام بالانتقام منهم "[2]، أي من الظالمين.
إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (56)	كبر: مبتدأ مؤخّر وجوبا، لأنّ خبره(في صدورهم) محصور فيه	المراد من وراء الحصر هو إثبات الكبر الباعث لهم(على المجادلة بطريق الحصر لينفي أن يكون داعيهم إلى المجادلة شيء آخر غير الكبر على وجه مؤكّد، فإنّ القصّر تأكيد على تأكيد لما يتضمّنه من إثبات الشيء لوجه مخصوص مؤكّد ومن نفي ما عداه فتضمّن جملتين)[3]

1 - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج: 24، ص80 .
2- محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج: 24، ص132 .
3- المرجع نفسه، ج: 24، ص 173.

لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ...(57)	خلق: مبتدأ مقدّم وجوبا، لدخول لام الابتداء عليه وخبره(أكبر)	سرّ البلاغة هنا هو: أنّ(الكلام مؤذن بقسم مقدّر لأن اللّام لام جواب القسم، والمقصود: تأكيد الخبر)[1]، فالغرض هو تأكيد الخبر.
ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (62)	ذلك: مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة وخبره الأوّل (الله)، والثّاني (ربكم)، والثّالث (خالق)	الغرض في هذه الآية هو التّخصيص والتّعريض بغباوة المخاطبين،(أي ذالكم ربكم لا غيره وفي اسم الإشارة هذا تعريض بغباوة المخاطبين الذين التبست عليهم حقيقة إلهيته)[2]
ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ (73)	ما: مبتدأ مؤخّر وجوبا، لأنّ وخبره(أين) من أسماء الصّدارة	الغرض البلاغيّ في هذه الآية هو: التّنبيه لأنّ(الاستفهام هنا مستعمل في التّنبيه على الغلط والفضيحة في الموقف فإنّهم كانوا يزعمون أنّهم يعبدون الأصنام ليكونوا شفعاء لهم...)[3]

1- محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج: 24، ص 176.
2 - المرجع نفسه، ج: 24، ص 187.
3 - المرجع نفسه، ج 24 ، ص 204.

وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (80)	منافع: مبتدأ مؤخّر وجوبا، لأنّه نكرة وخبره(لكم) شبه جملة.	وجه البلاغة في هذه الآية هو الامتنان كما قال ابن عاشور: (واللاّم في لكم لام التّعليل، أي لأجلكم وهو امتنان يشمل بالتّأمل كلّ ما في الإبل من منافع وهم يعلمونها إذا تذكروها وعدّوها)[1]

2- 2- سورة فصّلت(آياتها 54):

الآية	الدراسة النحوية	الدراسة البلاغية
تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(2)	تنزيل: مبتدأ، كتاب: خبره	الغرض من وراء الابتداء بالنّكرة هو: التّعظيم[2].
إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ(8)	أجر: مبتدأ مؤخّر وجوبا، لأنّه نكرة وخبره(لهم) شبه جملة.	الغرض من تقديم الخبر هو: الاهتمام بالذي آمنوا وعملوا الصالحات[3].

1- محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج: 24، ص 215.
2 - المرجع نفسه، ج: 24، ص: 229.
3- ينظر: المرجع نفسه، ص 240.

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ(23)	ذلكم: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه من أسماء الصّدارة وخبره (أرداكم)	الغاية من الابتداء باسم الإشارة (ذلكم) هي: التشهير حيث (يستفاد من الإشارة إليه تميزه أكمل تميز تشهير شناعته لنداء على ضلالهم)[1]
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ... (30)	ربّنا: مبتدأ مقّدم وجوبا لاستوائه مع خبره(الله) في المعرفة	الغرض البلاغي في هذه الآية هو: التّخصيص لأن" قوله: ربّنا يفيد الحصر بتعريف المسند إليه والمسند، أي لا رب لنا إلا الله"[2]
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ... (33)	من: مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة وخبره(أحسن).	وجه البلاغة في استعماله المبتدأ(من) هو نفي حسن القول عن هذا الفريق فخصّص حسن القول بهم أي لا أحد أحسن قولا من هذا الفريق[3].

1- ينظر، محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير ،ج: 24 ، ص: 271.
2- المرجع نفسه، ج: 24، ص 282.
3- المرجع نفسه، ج: 24 ، ص: 288 بتصرف.

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34)	الّذي :مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصدارة وخبره (كأنه ولي).	السّر البلاغي في عدوله " عن ذكر العدو معرفا بلام الجنس إلى ذكره باسم الموصول ليتأتى تنكير عداوة لنّوعية وهو أصل التنكير فيصدق بالعداوة القوية و دونها ."[1] أي عمّم حصول الولاية بهذه الطّريقة سواء كانت العداوة قوية أو ضعيفة .
... فِي أَذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ(44)	أولئك: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنه من أسماء الصدارة وخبره (ينادون)	جاءت الإشارة(بأولئك) إلى (الذين لا يؤمنون) قصد التنبيه على أنعم مستحقون بعد تلك الأوصاف لما سيذكر بعدها من الحكم[2].
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ(46)	من : مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة وخبره(عمل). من: مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة وخبره(أسماء)	الغرض البلاغي هنا هو التّعميم، حيث أن"(من) في موضعين مفيدة للتعميم سواء اعتبرت شرطية أو موصولة"[3]

[1]- المرجع السابق ، ج 24 ، ص 293.
2- محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج: 24، ص 317/316 بتصرف.
3- المرجع نفسه، ص: 319/318.

... أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ (47)	أين: خبر مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة والمبتدأ (شركائي)	السر وراء تقديم الخبر أين هو التهكم والاستهزاء وذلك بمناداة الله على رؤوس الأشهاد أين شركائي الذين عبدتموهم معي.[1]
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (52)	من: مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة وخبره (أضل)	الغرض البلاغي هو التخصيص أي:" لأضل ممن هو في شقاق بعيد "[2]

3- دراسة سورتي الشورى والزخرف:

1.3 - سورة الشورى(آياتها 53):

الآية	الدراسة النحوية	الدراسة البلاغية
تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ ...(5)	الملائكة: مبتدأ مقدم، لأنّ خبره (يسبحون) جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ	الغرض البلاغي التعظيم" والمقصود الإعلام بجلال الله "[3]

1- ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي ، ج: 25، ص: 05.
2 - محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج: 25، ص: 17.
3- المرجع نفسه، ج: 25، ص 33.

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(9)	هو: مبتدأ مقدم وجوبا، لأنه من أسماء الصدارة وخبره جملة (يحي) جملة فعلية.	غرضه التأكيد والإثبات وذلك " بإعادة إثبات البعث ترسيخا لعلم المسلمين، وإبلاغا لما مع المنكرين..."[1]
وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (10)	ما: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنه من أسماء الصدارة وخبره(اختلفتم فيه).	وجه البلاغة في هذه الآية هو: التعميم حيث أنها" عامة في كل اختلاف يتعلق بأمر الدين، وأنه مردود إلى كتاب الله "[2]
وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (10)	ذلكم: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه من أسماء الصدارة وخبره الأول (الله) والثاني(ربي).	الهدف من استعمال اسم الإشارة ذلكم كمبتدأ هو التعظيم" أي ذلكم الله العظيم"[3]

1- محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج:25 ص 40.
2- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج: 25 ، ص: 21.
3 - محمّد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج: 25، ص 42.

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (12)	له: خبر مقدّم جوازا لأنّه شبه جملة ومبتدأه مقاليد معرف بالإضافة.	وجه البلاغة هنا هو التخصيص، وذلك بتقديم الخبر له ليصبح المعنى مقاليد السموات والأرض له لا لغيره .
... اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (13)	الله : مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّ خبره (يجتبي) جملة فعلية فعليت فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ (الله).	الغرض البلاغي في هذه الآية هو التّخصيص.

فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (15)	لنا: خبر مقدّم وجوبا لأنّ في المبتدأ(أعمال) ضمير يعود على الخبر، لكم خبر مقدم جوبا ومبتدأه(أعمالكم) فيه ضمير يعود على خبره .	الغاية من تقديم الخبرين(لنا ولكم)هو التّخصيص، أي " لنا أعمالنا لا يتخطانا جزاؤها ثوابا كان أو عقابا ولكم أعمالكم لا ننتفع بحسناتكم ولا تضرنا سيئاتكم " [1]
	- [... إليه المصير ...] سبق ذكرها في سورة غافر	غرضها البلاغي التعميم أي مصير الناس كلهم إليه.

1- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي ، ج 25 ، ص 29.

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (16)	عليهم: خبر شبه جملة، غضب: مبتدأ مؤخّر . لهم: خبر شبه جملة، عذاب: مبتدأ مؤخر. أخِّر المبتدأين(غضب وعذاب) وجبا لأنّهما نكرتان ولا مسوغ لهم إلا التأخير.	الخبر في الجملتين مقدما على المبتدأ من أجل الاهتمام بوقوع الغضب عليه وحصول العذاب لهم.[1]
اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (17)	ما: مبتدأ مقدّم لأنّه من أسماء الصدارة وخبره(يدريك)	الغرض هو التنبيه حيث جاءت" (ما استفهامية) والاستفهام مستعمل في التنبيه و التهيئة "[2]
... وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (21)	عذاب: مبتدأ مؤخّر وجوبا، لأنّه نكرة ولا مسوغ إلا التأخير، وخبره(لهم) شبه جملة.	

1- محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج 25، ص: 66. بتصرف.
2 - المرجع نفسه، ج: 25، ص68 .

... لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (22)	ذلك: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه من أسماء الصدارة وخبره هو (الفضل).	الغرض من استعمال اسم الإشارة(ذلك) كمبتدأ هو: التشويق والتعظيم.
وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (37)	هم: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه من أسماء الصدارة وخبره هو (يغفرون) جملة فعلية.	
... هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39)	هم: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه من أسماء الصدارة وخبره هو (ينتصرون) جملة فعلية.	الغرض البلاغي إفادة التقوي
إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (42)	السبيل: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه محصور في الخبر(على الذين).	تفيد تخصيص السبيل على الظالمين. [1]

1 - أنظر، محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج: 25، ص: 66.

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ....(48)	البلاغ: مبتدأ مؤخر وجوبا لأنّ خبره شبه الجملة (عليك) محصور فيه.	وجه البلاغة التخصيص، أي أنت لست حفيظ، إنما أنت مبلغ لا غير.
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49)	ملك : مبتدأ مؤخر جوازا ، لأنه معرفة وخبره (لله) شبه جملة .	الغر ض البلاغي التخصيص ، وذلك بتخصيص الملك لله وحده .

2.3 - سورة الزّخرف(آياتها 89):

الآية	الدراسة النحوية	الدراسة البلاغية
أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (32)	أهم : مبتدأ مقدم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة وخبره (يقسمون) جملة فعلية.	التّخصيص.
	نحن: مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة، قسّمنا: جملة فعلية في محل رفع خبر.	

أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (40)	أنت: مبتدأ مقدم وجوبا لأنّه من أسماء الصّدارة، وخبره(تسمع).	تخصيص السمع و الهداية لله ومنعي الآية" أي: أنت لا تسمعهم ولا تهديهم بل الله يسمعهم ويهديهم"[1]
وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ(72) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ(73)	تلك : مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه من أسماء الصدارة، وجبره(لكم فيها فاكهة).	وجه البلاغة هو التّعظيم حيث " أشير إلى الجملة باسم الإشارة البعيد تعظيما لشأنها"[2]

1 - محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج: 25، ص 216.
2 المرجع نفسه، ج 25، ص 256.

4- دراسة سورة الدّخان، سورة الجاثية وسورة الأحقاف:

1.4- سورة الدّخان(آياتها 59):

الآية	الدراسة النحوية	الدراسة البلاغية
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (9)	هم: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه من أسماء الصدارة، وخبره الأول(في شك) شبه جملة، والثاني(يلعبون) جملة فعلية.	
أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (13)	أنّى: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه من أسماء الصدارة، وخبره(لهم).	وجه البلاغة هو: الإنكار والإحالة، ومعنى الآية هو:" كيف يتذكّرون وهم في شك يلعبون وقد جاءهم رسول مبين فتولّوا عنه وطعنوا فيه"[1]
أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ(37)	الّذين: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّه من أسماء الصدارة، وخبره(أهلكناهم) جملة فعلية في محل رفع خبر.	أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ(37)

1 - محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج: 25، ص 291 .

2.4- سورة الجاثية(آياتها37):

الآية	الدراسة النحوية	الدراسة البلاغية
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ(2)	مر إعرابها سابقا في سورة غافر.	وجه البلاغة في هذه التّشويق حيث أنّهم" إذا سمعوا الابتداء بتنزيل الكتاب استشرفوا إلى ما سيخبر عنه"[1]
وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (7)	ويل: مبتدأ ، لكل: خبر.	وجه البلاغة هنا تعجيل المساءة بتوعده للأفّاكين بقوله[ويل لكل أفاك] .
اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (12)	الله: مبتدأ مقدّم وجوبا لاستوائه مع خبره(الذي) في المعرفة .	الحصر
وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ(24)	هم: مبتدأ مقدّم وجوا لأنه محصور في خبره(يظنون).	التخصيص .

1 - محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج: 25، ص: 235.

قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (26)	الله: مبتدأ مقدّم وجوبا، لأنّ خبره (يحييكم ثم يميتكم) جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ الله .	في هذه الآية تخصيص للإحياء والإماتة وذلك من أجل إبطال قولهم أن الدّهر هو الذي يميتهم[1].
... مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ (32)	ما: مبتدأ، السّاعة: خبر	
... وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (34)	لكم: مبتدأ، من ناصرين: شبه جملة في محل رفع خبر.	
ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (35)	ذلكم : مبتدأ ، أنكم اتّخذتم : خبر قدّم المبتدأ في هذه الآيات (32،34،35) وجوبا ، لأنّه من أسماء الصدارة.	

1 - ينظر: محمد الطّاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج: 25، ص 335.

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (36)	لله : خبر مقدّم جوازا ، لأنّه شبه جملة و مبتدأه (الحمد) معرفة.	التخصيص والحصر
وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (37)	له : خبر مقدّم جوازا ، لأنّه شبه جملة و مبتدأه (الكبرياء) معرفة.	تقدّيم الخبر جاء لإفادة الاختصاص ،أي الحمد والكبرياء مختص بالله وحده.[1]

[1] - أنظر، محمد الطّاهر ابن عاشور ، المرجع السابق، ج 25، ص 377.

3.4- سورة الأحقاف(آيتها35):

وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (12)	كتاب : مبتدأ مؤخّر وجوبا ، لأنّه نكرة و لا مسوغ له إلا التّأخير خبره (من قبله) شبه جملة .	جاء الخبر مقدّما للاهتمام به وذلك " لأنّه محلّ للقصد من الجملة "[1]
وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (17) أُولَئِكَ الَّذِينَ ...(18)	الذي : مبتدأ مقدم وجوبا لأنه من أسماء الصدارة وخبره (أولئك الذين)	استعمل الاسم الموصول (الذي) كمبتدأ من أجل التعميم حيث أن " الآية لا تعني شخصا معينا وأن المراد منها فريق أسلم آباؤهم ولم يسلموا حينئذ "[2]
	هما : مبتدأ ، يستغيثان : خبر .	
قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ... (23)	العلم : مبتدأ مقدم وجوبا لأنّه محصور في خبره (عند) .	التخصيص وذلك بتخصيص العلم لله وحده .

[1] - أنظر،محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق ، ج 26 ، ص 24.
[2] - المرجع نفسه ، ج26 ، ص 37 .

خـــاتـــــــمـــة

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبفضله تتنزّل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقّق المقاصد والغايات، وبعد:

فإنّه في تتمّة هذا البحث لا يسعنا إلاّ أن نقدّم أهمّ النّتائج المستخلصة وهي كالتّالي:

1- ترتيب المبتدأ والخبر في الجملة الاسميّة لا يخرج عن ثلاث حالات بعد الحالة الأصليّة:

- جواز تقديم الخبر.

- وجوب تأخير الخبر.

- وجوب تأخير المبتدأ.

2- تعدّد الأغراض البلاغيّة لتقديم المبتدأ والخبر وتأخيرهما، كالتعظيم، التخصيص و التعميم ، التأكيد والإثبات ، التنبيه والتهيئة ، التشويق وتعجيل المسألة.

3- قد يتّفق المبنى ويختلف المعنى بحسب المقام، حتّى وإن كان الشاهد نفسه.

4- التّقديم والتّأخير موضوع يجمع بين النّحو والبلاغة (علم المعاني).

5- ثراء النّص القرآني بظاهرة التّقديم والتّأخير(المبتدأ والخبر)، لأن الشاهد القرآني هو المثل الأعلى في تحقيق أنواع التقديم والتأخير وكذلك تقرير أغراضه البلاغية، فالقرآن منبت خصب لهذا الأسلوب، إذ يعد هذا الأسلوب أسلوبا عربيا والقرآن الكريم أفصح و أبلغ كلام عربي على الإطلاق.

6- التقديم والتأخير ظاهرة من ظواهر الإعجاز في القرآن الكريم.

ـ قائمة المصادر والمراجع :

1ـ القرآن الكريم.

2ـ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط: 04، بيروت، 2005م.

3ـ أحمد مختار عمرو وآخرون، التّدريبات اللّغويّة والقّواعد النّحويّة، جامعة الكويت، ط: 02، الكويت، 1999م.

4ـ أحمد مصطفي المراغي، تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1946م.

5ـ جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية،.....

6ـ حفني بك ناصف وآخرون، قواعد اللّغة العربية في النّحو والصّرف والبلاغة، دار الظّاهرية، الكويت، 2017م.

7ـ الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 م.

8ـ سيبويه، الكتاب، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط: 03، القاهرة، 1988م.

9ـ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، ط:02، بيروت، 1978م.

10ـ فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، 2000م.

11ـ فضل حسن عبّاس، البلاغة العربيّة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان، ط: 02، الأردن، 1989م.

12ـ محمد ابن صالح العثيمين، شرح الآجرمية، مكتبة الرشد، السعوديّة، 2005م.

13ـ محمد بن صالح العثيمين ،شرح ألفية ابن مالك ، مكتبة الرّشد ، الرّياض ، ط01، 1434ه، مج01.

14- محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، مؤسسة الشّيخ ابن عثيمين الخيريّة،السّعودية، 1434ه.

15- محمّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، الدّار التونسيّة للنّشر والتّوزيع، تونس، 1984م.

16- محمّد محيي الدّين عبد الحميد، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، دار الخير، بيروت، 1990م.

17- محمود سليمان ياقوت، النحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلاميّة، الكويت، 1996م.

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	
الفصل الأوّل	
1- تعريفات أولية	**02**
التقديم والتأخير	**02**
لغة	**02**
اصطلاحا	**03**
تعريف المبتدأ والخبر	**03**
لغة	**03**
اصطلاحا	**04**
2- رتبة المبتدأ والخبر	**05**
جواز تقديم الخبر	**05**
وجوب تأخير الخبر	**06**
وجوب تأخير المبتدأ	**08**
3- بلاغة التّقديم والتّأخير	**10**
تعريف البلاغة	**10**
لغة	**10**
اصطلاحا	**10**
أغراض التقديم والتأخير	**10**
التخصيص والحصر	**11**
الافتخار	**11**
التشويق	**11**
تحقيق الأمر وإزالة الشك	**12**
التفاؤل والتشاؤم	**12**

الفصل الثاني	
1- لمحة عن الحواميم	14
التعريف بالحواميم	14
فضل الحواميم	15
ما ورد في فضلها بشكل عام	15
ما ورد في فضل بعض صورها	15
2- دراسة سورتي غافر وفصّلت	16
سورة غافر	16
سورة فصلت	22
3- دراسة سورتي الشورى والزّخرف	25
سورة الشورى	25
سورة الزخرف	31
4- دراسة سورة ،الدّخان ، الجاثية ،الأحقاف.	33
سورة الدخان	33
سورة الجاثية	34
سورة الأحقاف	37
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	